بصره ويعلم ان الدار وراها فالبصر منها شاخص والبصير
منها متزود والاعمى لها ان رجالا لربكم كنوز مذخوره مدموره
عندكم مدحوره يكشف بها الدين كشف احدكم راس قدره ملو
كالجراد فيهلكون جبابرة البلاد ان الدنيا المشغله عن غيرها
لم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت عليه حرصا ولهجا بها
ان الله تعالى جعل الدنيا بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم
احسن عملا ولسنا لها خلقنا ولا بالسعي لها امرنا انما وضعنا
فيها لنبتلي بها ونعمل فيها لما بعدها ان الدنيا دار هنا لها الغنا
ولاهلها منها الجلا وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب و
التبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما يحضركم من
الزاد ولا تسئلوا فيها الا الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر
من البلاغ ان الدنيا لا يسلم منها الا بالزهد فيها ابتلى الناس
بها فتنة فما اخذوا منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما
اخذوا منها لغيرها قدموا واقاموا فيه وانها عند ذوى
العقول كالظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزايدا حتى نقص
وقد اعذر الله اليكم في النهي عنها وانذر وحذركم منها
فابلغ ان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام ولا محل قرار وانما جعلت لكم

مجاز

مجاز التزود وامنها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على وفاز
ولا يخدعنكم منها العاجلة ولا تغرنكم فيها الفتنة ان الزهادة
قصر الامل والشكر على النعم والورع عن المحارم فان عزب
ذلكم عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد
اعذر كم الله سبحانه اليكم بحجج مفسرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ان على من اجلي جنة حصينة فاذا جاء يومي
انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ
الكلم وقال عليه السلام وقد طلب رجل من مال بيت
المسلمين شيئا وهو ممن لا يستحق ان يعطيه شيئا ان هذا المال
ليس لي ولا لك وانما هو للمسلمين وجلب اسيافهم فان
شركتهم في حربهم شركتهم فيه والا فجنا ايديهم لا يكون
لغير افواههم ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان و
سبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة
وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما وكلما
قرب من واحد بعد من الاخر وهما ضربان ان الدهر يجري
بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى ولا يبقى سرمدا
ما فيه اخر فعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة اعلامه